مقدمة:

الحمد لله وبه نستعين و الصلاة والسلام، على نبينا مُحَمَّد معلمنا و هادي الناس والبشر أجمعين، وعلى آله وأصحابه الطيبين من بعده. أمّا بعد:

يتجاذب مفهوم الشعرية حقلان عام وخاص، وهي في الحقل الخاص تحيل على نظرية تنبني على اعتبار الشعر المجال الأوحد للغة الشعرية والأدبية معا.أمّا في الإطار العام فتتراءى الشعرية متصلة بالقوانين العامة للأدب بوصفه بنية مجردة متعالية لا يكون العمل الفردي سوى تجل من تجلياتها الممكنة. فهي تستهدف الكشف عن القوانين العامة التي تقف وراء ولادة العمل الأدبي، ويتحدد موضوعها لأجل ذلك في ما يجعل من عمل ما عملا أدبيا.

فالشعرية وعلى منوالها الأسلوبية بحث فيما يتميز به الخطاب الأدبي عن الخطاب العادي، وعما يتميز به الخطاب الأدبي عن أنواع الخطابات الأخرى. و الشعرية نظرية قائمة بذاتها توجه الخطاب الأدبي إلى الآليات التي تؤهله لبلوغ درجة التميز والتفرد. والمفارقة من بين تلك الآليات التي تتحقق بوجودها شعرية الخطاب. فهي في الشعر تتجاوز الفطنة وشد الانتباه، إلى خلق التوتر الدلالي في القصيدة عبر التضاد، الذي لا يأتي فقط من خلال الكلمات المثيرة في السياق، بل عبر خلق الإمكانيات البارعة في توظيف مفردات اللغة العادية واليومية داخل الخطاب الشعري. وتبلغ المفارقة درجتها حين يشتد التضاد بين المعنيين المعنى السطحي والمعنى العميق الذي يكون في الأغلب هو المعنى الذي يطمح الشاعر إلى الوصول إليه.

جاء عنوان هذا البحث على النحو التالي: «**شعرية المفارقة عند الشعراء المعاصرين في الجنوب الجزائري –نماذج مختارة– (دراسة أسلوبية)**». ومن بين تلك الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع: رغبتنا الملحة في التعريف بالمنجز الشعري لشعراء الجنوب الجزائري المعاصرين على الساحة الأدبية. وتطبيق أحد المناهج النقدية المعاصرة عليه، تطلعا إلى قراءته قراءة نوعية تكشف عما يكتنزه من تقنيات استخدمها هؤلاء لتحقيق شعرية المفارقة في نصوصهم.

وقد اقتصرت حدود هذا البحث على الشعراء المعاصرين من الجنوب الجزائري، واستدعت طبيعته أن يتناول العديد من المدونات الشعرية، لا الاقتصار على ديوان أو نموذج شعري واحد، من منطلق سعينا إلى الكشف عن مختلف تمظهرات المفارقة وآليات إنتاجها في المدونة عينة الدراسة، وفي

حدود ما توفر لدينا من دواوين، فعدم التطرق إلى دواوين لشعراء آخرين من مناطق أخرى في الجنوب الجزائري مثل: بشار أو تندوف أو إليزي ...الخ لم يكن باعثه الاستبعاد العشوائي المسبق؛ وإنما كان يقوم على مبدأ أساسه حضور المفارقة في الدواوين من عدمها. ولبلوغ هذا المسعى صغنا الإشكالية التالية: **كيف تتجلى المفارقة في إبداعات شعراء الجنوب الجزائري المعاصرين؟ وكيف تحقق شعريتها من خلال آليات التشكيل؟**.

وقد تمثل هدفنا من هذا البحث في الكشف عن زاوية النظر والمعالجة ملخصة في شعرية المفارقة عند شعراء الجنوب الجزائري. عبر مدونة تبدو أغلب نماذجها معاصرة لم تحظ بدراسات سابقة في هذا الموضوع حسب اطلاعنا، وما طرق منها في دراسات أو بحوث تم تناوله خارج ميدان هذه الدراسة. وفضلا عن الجانب الفني متصلا بالأسلبة ووسائل الشاعر الجنوبي المعاصر في تشكيل مفارقاته، كان هدفنا هو الوقوف على القيم الفنية في تلك التجارب، والتوصل إلى القضايا التي شغلت تفكير الشاعر الجنوبي، وبعثت فيه الرغبة على إثارتها، ومن ثم التعرف على الذهنية والمرجعيات التي يخاطب بها الشاعر واقعه، ويستحضر بها دلالة المفارقة.

جاءت محتويات هذا البحث مقسمة على النحو التالي: **مقدمة وتمهيد** جاء توطئة للموضوع، حيث تناولنا فيه لمحات خاطفة عن المفارقة في الأدب العربي والجزائري على السواء. وفي المتن نجد:

الفصل الأول: قُسم إلى ثلاثة مباحث: تناولنا في المبحث الأول المفارقة (لغة واصطلاحاً). من حيث نشأة المصطلح ومفهومه وتطوره، و المبحث الثاني: تعرضنا فيه إلى عناصر المفارقة، وأنواعها، ووظائفها. أما المبحث الثالث: فقد خصصناه لدراسة مصطلح الشعرية(لغة واصطلاحاً)، وشعرية المفارقة (الانزياح ومحور التركيب والاستبدال) والأدوات الأسلوبية للمفارقة (الصورة ، الرمز، التناص). ومنه فالفصل الأول جاء وفق القسم لنظري ليؤطر عناصر الدراسة التطبيقية وحدودها في الفصلين الثاني والثالث.

أما **الفصل الثاني**: فجاء إجابة عن الشق الأول من الإشكالية المطروحة: كيف تتجلى شعرية المفارقة عند هؤلاء الشعراء؟، لأجل ذلك جاء عنوانه على النحو التالي: "تجليات المفارقة وأنواعها عند الشعراء المعاصرين في الجنوب الجزائري". وقد قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول:

خصصناه لدراسة المفارقة في العنوان بنوعيه: "العنوان المفارق والبنية التقريرية"، و" العنوان المفارق والبنية المجازية". ثم يأتي المبحث الثاني الذي تناولنا فيه المفارقة اللفظية بالإضافة إلى آليات تصعيد المفارقة اللفظية. أما المبحث الثالث: فقد رصدنا أهم أنواع "المفارقة السياقية" أو ما يعرف بمفارقة الموقف، وقد وقفنا على الأنواع التالية: المفارقة التصويرية، المفارقة الرومانسية، مفارقة التنافر، مفارقة السلوك الحركي، مفارقة الأحداث.

وقد خصصنا **الفصل الثالث** والأخير للإجابة عن الشق الثاني من الإشكالية: كيف تحقق المفارقة شعريتها من خلال آليات التشكيل؟، لذلك اخترنا له العنوان التالي: "جماليات المفارقة الشعرية عند شعراء الجنوب الجزائري". وقد وقُسم هذا الفصل بدوره إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول خُصص للصورة المفارقة بنوعيها: الصورة الجزئية، والصورة الكلية. كما تطرقنا في المبحث الثاني إلى الرمز المفارق من خلال رمزية الصراع بين الخير والشر، ورمزية الصراع بين البدايات والنهايات، ورمزية الصراع بين القدرة والعجز.وفي المبحث الثالث والأخير تناولنا التناص كآلية أسلوبية في تشكيل المفارقة، من خلال التناص الشعري، والتناص الديني، ثم التناص الأدبي.

وتوج البحث **بخاتمة** لخصت أهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة، و**ملاحق** ضمت ملخصا شاملا عن الدراسة باللغتين العربية والأجنبية، بالإضافة إلى ملحق يضم السيرة الذاتية لبعض الشعراء الذي تناولتهم الدراسة في حدود ما توفر لدينا من معلومات.

كما استعنا في بحثنا هذا بما يقدمه المنهج الأسلوبي من وسائل وآليات تساعدنا في الوقوف على الطريقة والكيفية التي تم من خلالها استخدام هذه الآلية. وقد انتقينا من هذا المنهج ما يحقق هدفنا من هذه الدراسة، فلم نعتمد على نظام المستويات المتعارف على استخدامه في هذا المنهج، لسبب هو شساعة المدونة من جهة، فلو اقتصر البحث على ديوان واحد لأمكن تطبيقه. ومن جهة أخرى تمثلت في أن المفارقة لا تأخذ مساحة كافية من القصيدة فقد نجدها في بيت أو بيتين وقد نجدها في قصيدة بأكملها. ولأجل ذلك كنا نراعي المستوى الأسلوبي المهيمن وحده، وذلك بتتبع البنية اللغوية التي حققت المفارقة والانزياح، ثم البنية التركيبة من خلال محور الاستبدال والتركيب، متطلعين في ذلك إلى البحث عن الاختيار الأسلوبي للشاعر، وفي الأخير الكشف عن الدلالة من خلال إبراز ملامح الشعرية في تلك الاستخدامات.